قضت على محصول الطماطم في اليمن ..

توتا ابسلوتا.. الحشرة المدمرة..!!

نعلم أن قضية حشرة توتا ابسلوتا أثرت بشكل كبير على محصول الطماطم لهذا العام مما استدعى اتخاذ إجراءات أثرت على المزارعين حيث عمدت الدولة إلى استيراد الطماطم.. مما ضاعف من معاناة المزارعين والناس، لأن سعر الطماطم ارتفع بشكل غير مسبوق وفي هذا التحقيق معلومات هامة حول حشرة (توتا ابسلوتا) وكيفية نموها وانتشارها والأضرار الناجمة عنها وكيف بدأت من أميركا الجنوبية واجتاحت العالم؟ والأضرار الاقتصادية التي سببتها لبلادنا من خلال إتلاف مزارع الطماطم بنسبة70% ؟ وكيف تقضي هذه الحشرة على نبات الطماطم؟ والمعاناة التي يواجهها المزارع؟ والاجراءات التي قامت بها وزارة الزراعة وإدارة مكافحة بالوزارة؟..نتابع

مزارعون: لم نعد نهتم بزراعة الطماطم.. والسبب عدم تدريبنا على التعامل مع آفة توتا

تحقيق/أحمد غليس

في البداية يقول حسين خميس، وهو مزارع طماطم: لم نعد نهتم بزراعة نبات الطماط مؤخراً وذلك بسبب ظهور الحشرة التي تعمل على إتلاف هذا المحصول مؤخراً وتعد من الآفات المستعصية التي لم نجد لها حلاً حيث تصيب النبات بالذبول فتتلف النبتة وتتوقف عن الإنتاج كما يقوم بالحفر على الثمار وإصابتها بالتعفن وهكذا تنتشر الآفة إلى باقي النباتات بسرعة، إضافة إلى تكاثرها الكبير الذي يساعدها على القضاء على الثمار في وقت قصير.

خسارة مادية ومعنوية

> وفي نفس السياق تحدث المزارع محمد مبخوت عن معاناتهم قائلا: إن من أهم الأسباب التي أثرت علينا ماديا ومعنويا صرف الأموال الباهضة على أنواع من المبيدات والأسمدة لم تستخدم في السباق وذلك لمحاولة القضاء على هذه الآفة التي لا نعلم سبب وجودها، إضافة إلى ارتفاع أسعار تلك المبيدات والبذور ناهيك عن الجهد العملي الشبه يومي لمكافحة الحشرات الضارة، كما يؤكد المزارع عبدالله غليس أن الاستخدام الكبير للمكافحات ضد الأمراض الأخيرة نعمل على القضاء على النبات وبالتالي نخسر أموالاً ولا نجني ما فقدناه فنتمنى إيجاد حل يساعدنا في المكافحة كي نقضي عليها وإلا لن يستطيع المزارع زراعة هذه المحاصيل في ظل هذه الظروف.

خبير وطني: الحشرة من أخطر الآفات التي تصيب النبات.. وعدد كبير من المزارعين استفادوا من الصدمة

أضرارها

> يقول مدير إدارة المكافحة المتكاملة بوزارة الزراعة والري والخبير الوطني لإدارة حشرة الطماط أحمد سيف عبدالحق أنها تعد من الحشرات الخطيرة فهي تهاجم الطماط بجميع أجزائها من فوق سطح التربة فتصيب الأوراق والسيقان والثمار كما تتواجد تحت عنق الثمرة أو داخلها مع ملاحظة كتل صغيرة من براز اليرقة قرب نفق دخولها للثمرة، كما تهاجم هذه اليرقات الثمار الخضراء وتتغذى على الثمار والأوراق مشكلة أنفاقاً على الثمرة والأوراق فتضع كتلاً صغيرة من مخلفاتها وبرازها على الأماكن التي تغذت منها وتكون على شكل لطخة أو بقعة سوداء متبعثرة وفي حالة الإصابة الشديدة تموت الأوراق بالكامل وتؤدي الإصابة في الثمار إلى تعفنها قبل أو بعد النضج نتيجة دخول الفطريات من خلال الأنفاق التي تحدثها اليرقات كما ينخفض إنتاج الطماطم في الحقول المصابة بنسبة50-100٪ حسب نسبة وشدة الإصابة بهذه الحشرة.

توتا ابسلوتا

وفي السياق ذاته يوضح عبدالحق أن حافرة الطماطم المعروفة باسم توتا ابسلوتا عبارة عن فراشة صغيرة الحجم تتبع رتبة حرشفية وهي عبارة عن آفة عابرة للحدود ومدمرة لمحصول الطماطم، مضيفا: إنها تهاجم نباتات العائلة الباذنجانية مثل البطاطا والباذنجان والبسباس والتبغ وبعض الأعشاب الأخرى كما تهاجم بشكل أساسي محصول الطماطم والذي سببت فيه أضراراً اقتصادية كبيرة تتراوح ما بين 50-100٪ من المحصول وتعتبر حشرة حافرة الطماطم آفة دخيلة على دول العالم القديم ومن ضمنها بلادنا وأوروبا وأفريقيا وآسيا، ومن سمات الآفات الدخيلة على أي بلاد تكاثرها بشكل وبائي وانتشارها بشكل سريع في ظل غياب المكافحة وتوفر العائل النباتي المفضل المزروع على مساحات كبيرة على مدار العام وظروف مناخية ملائمة لاستمرارية تواجدها في البلاد.

ويضيف مدير إدارة المكافحة معلومات هامة حول الحشرة رصدتها إدارة وقاية النبات يقول: لدينا معلومات رصدتها الإدارة العامة لوقاية النبات توضح مراحل الأنثى الحشرة البالغة التي تضع حوالي 200 إلى 250 بيضة والتي يبلغ طولها 0.4 ملم وعرضها 0.2 ولونها أبيض يميل إلى الأصفر وتضع أغلبها على السطح السفلي للورقة وتفقس من4-6 أيام وتسمى بالعذراء ولونها بني فاتح وعمرها من 6-10 أيام وطولها6 ملم ثم تتحول إلى يرقة وتتغير عبر مراحل متقاربة من 11-19 يوماً وتبدأ باللون الأصفر المائل إلى الأخضر ثم إلى اللون الوردي الخفيف ويبلغ طولها في عمرها الأول0.9 ملم ويصل طولها في عمرها الأخير 7.5ملم ثم تتحول إلى حشرة كاملة النمو صغيرة الحجم ويبلغ طولها من 7-10 ملم ويميل لونها إلى الرمادي وبقع سوداء على الأجنحة الأمامية، وتتكاثر هذه الحشرة بسرعة كبيرة جدا وفي فترة قصيرة خلال 30-40 يوماً ونشاطها ليلي وتختفي في النهار ولا تدخل في السكون طالما الغذاء موجود وتنتقل من مكان إلى آخر عبر الرياح أو وسائل النقل المختلفة للنبات المصاب ولكل حشرة اسم علمي تعرف به ويكتب بالأحرف اللاتينية ولكن هذه الحشرة لم تستقر على اسم فقد أخذت 13 اسما علميا من بداية تسجيلها المبكر في عام1873 م حيث كان يتغير اسمها باستمرار وقد تم إعطاؤها اسم Tuta absoluta في عام1917 م ورغم ذلك استمروا في إعطائها التسميات المختلفة حتى عادوا واستقروا عام1994 م على اسمها الحالي.

التوزيع الجغرافي والانتشار

بالنسبة للدراسات التي أجريت أثتبت أنه رغم التسجيل المبكر للحشرة في عام1873 م إلا أنه لم يكن لها أضرار اقتصادية تذكر في موطنها الأصلي إذ استمر الوضع على ما هو عليه قرابة 100 عام تقريباً حيث بدأت بالتحول إلى آفة ضارة تسبب أضراراً اقتصادية في عام1970 م وفي بعض دول أمريكا الجنوبية وخلال عشرة أعوام أصبحت آفة خطيرة في كل دول أمريكا الجنوبية.

وتشير الدراسات إلى أن أول تسجيل لهذه الحشرة خارج موطنها الأصلي هو عام2006 م في أسبانيا ومن أسبانيا استطاعت الانتشار السريع خلال فترة قصيرة جداً تقدر بأربعة أعوام حيث تمكنت من التواجد في كل دول أوروبا وصولاً إلى أقصى الشمال، فقد سجلت في الدنمارك وهي دولة لا تزرع محصول الطماطم وكذلك اتجهت شرقاً وصولاً إلى تركيا ومنها إلى إيران ثم العراق وسوريا فالأردن متجهة إلى فلسطين إلى السعودية والكويت والبحرين وحسب الدراسات فقد استطاعت أن تنتشر بنفس الوقت في دول شمال أفريقيا إذ رسمت لها خط سير موازياً لخطها في أوروبا وتحركت من المغرب إلى الجزائر فتونس وليبيا ومصر بالإضافة إلى كل الجزر المأهولة في البحر المتوسط ومن مصر اتجهت جنوبا إلى السودان وارتيريا واثيوبيا، وطبقاً لتأكيدات إدارة وقاية النبات في بلادنا فإن هذه الحشرة وصلت إلى بلادنا بعد أن مرت بكل الدول المحيطة ولم يكن مرور هذه الحشرة في كل تلك الدول مرور الكرام بل جاءت لتستوطن فيها وتبقى حتى يتمكن المختصون من السيطرة عليها وتحويلها إلى آفة عادية ذات أضرار بسيطة يستطيع النبات تحملها دون أن تسبب خسارة اقتصادية فادحة فكلما دخلت دولة جديدة أحدثت فيها صدمة كبيرة لا يستوعبها المزارعون والمختصون وكذلك صناع القرار.

دراسات: توتا ابسلوتا بدأت من أميركا الجنوبية لتجتاح العالم حتى وصلت إلينا

المكافحة

وحول وسائل المكافحة يقول مدير إدارة المكافحة المتكاملة بوزارة الزراعة أن لدى وزارة الزراعة استراتيجية جديدة لمواجهة حافرة الطماطم ومحاولة السيطرة عليها من خلال تطبيق حزمة من طرق المكافحة تحت مظلة متكاملة لأن اتباع طريقة واحدة فقط غير مجد منوها بأن المبيدات لوحدها لم تعد فعالة كما كانت في السابق في كل الدول بل تزيد هذه الحشرة تطوراً، وهناك عدة طرق لمكافحتها تبدأ في عدم استخدام السموم بكثرة وإيجاد الوسائل البديلة لأن الدراسات أثبتت أن استخدام المبيدات بكثرة يزيد الحشرة مناعة أكثر ويسبب ظهور أمراض أخرى بالإضافة إلى حرث الأرض بعد اقتلاع المحاصيل وحرق النبات المصاب في مكان خال واستخدام مصائد الفرمان والمصائد المائية وتغطية النبات بالقماش كي يمنع دخول الحشرة إلى النبات والتنوع في زرع نبات العائلة الباذنجانية.

الاستفادة من الصدمة

الجديد كما يقول الخبير الوطني في مكافحة حشرة الطماط أن تجارب أجريت في بعض المناطق في بلادنا أثبتت أن العديد من المزارعين استطاعوا الاستفادة من الصدمة التي تعرض لها مزارعو الطماطم في تهامة ولحج وأبين وتمكنوا من حماية محصول الطماطم وإنزاله إلى الأسواق بأسعار معقولة وبمتناول جميع فئات المجتمع من خلال تطبيق العمليات الزراعية ونشر عدد من المصائد في مزارعهم والبعض منهم استخدم المبيدات المناسبة لذلك في حين خسر المزارعون الذين لم يهتموا بمحصولهم في نفس المنطقة. هذه النتائج مبشرة بخير ويجب أن تتضافر الجهود وتتوحد لتطبيق هذا العمل في كل مناطق زراعة الطماطم في اليمن والإسراع في توفير الفرمونات والمصائد خلال هذا العام مع تكثيف عملية التوعية والإرشاد للمزارعين حتى نحافظ على إنتاجية الطماطم كما كانت عليه قبل دخول حافرة الطماطم للبلاد، وحسب قوله فإن الحقول التي طبقت فيها الطرق الزراعية الصحيحة أنتجت ثماراً خالية من الإصابة والحقول التي لم تطبق فيها الطرق الزراعية الصحيحة لم تنتج ثماراً في نفس المنطقة ، ويجب أن يكون هناك تكاتف من قبل المزارعين في الحرث والالتزام بإرشادات إدارة المكافحات لكي يتم القضاء على هذه الحشرة فالجهود الأحادية لا تكفي لمواجهتها.